المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 29-08-2005
الصفحـات : 17
العـــدد : 15468
المسلسل : 95

خلجات

مكة المكرمة في عهد الملك عبدالله (١)

دائماً تشغلني صورة أتخيلها للشرفة مكة، وقد سبق لي أن كتبت منذ أكثر من ثلاث سنوات حول ما يجب علينا نحن أهل مكة من استشعار لمكانتها وتعظيم حرمتها، ونشر ذلك بيننا، وغرسه في أبنائنا وبناتنا، وأن ينعكس ذلك على سلوكياتنا الظاهرة والباطنة.

وعندما كتبت ذلك ونشرته في صحيفة الندوة تحت عنوان (فلنتأدب فنحن في مكة) بتاريخ ١٤٢٣/٣/١٦هـ، كنت أشرت إلى أن أول من ناقشت معه الفكرة التي شغلتني، وهو أخي الأستاذ خالد الحلواني إمام وخطيب مسجد الملك فهد بالرصيفة، ودعوت القراء إلى المشاركة بالآراء حول الكيفية التي نحوّل بها شعار الأدب والتأدب في مكة إلى واقع معاش.. ويبدو أن الفكرة تطورت لدى الأستاذ خالد خلال هذه السنوات الثلاث، حيث أبلغني في بداية الإجازة الصيفية بأنه يعمل مع اخوة آخرين على هكذا مشروع، وكنت أثناء إجازتي التي أمضيتها خارج المملكة مشغولاً بالتفكير في الخطوات الأولى لتأسيس جمعية أهلية تضطلع بهذا الدور، واخترت لها اسماً مبدئياً هو (جمعية تعظيم الحرم)، وفور عودتي تلقيت دعوة من الاخوة الكرام في الفرع الرئيسي لجمعية مراكز الأحياء بمكة المكرمة لسعادة الدكتور يحيى زمزمي، وسعادة الدكتور طلال أبو النور للكتابة في مجلة تصدر عن مشروع تعظيم البلد الحرام الذي تبنى بعض ما كنت أفكر فيه أنا وأخي الأستاذ خالد الحلواني قبل ثلاث سنوات، ولا أدري إن كان هذا المشروع هو ثمرة تلك البذرة أم هو توارد للخواطر في خدمة وتعظيم هذا البلد الحرام.

على كل حال فإن مكة المكرمة وقد سماها الله عز وجل بأم القرى، وهي أحب البلاد إليه، يجب أن تكون درة المدن، وكما قال ابن القيم في كتابه زاد المعاد : "هي أصل القرى فيجب أن لا يكون لها في القرى عديل" .. فلمكة واجب على كل من سكنها أو زارها أو ولاه الله أمرها لتكون كما أرادها الله أماً لجميع مدن وقرى المعمورة.

إن صوراً كثيرة لمكة وشعابها وأحوال أهلها وزوارها تداعب خيالي منذ سنوات، ودائماً أتذكر معنى المقولة الأمريكية (إن كل ما تستطيع أن تحلم به يمكنك تحقيقه).

فأتخيل أهل مكة الذين أكرمهم الله ونعّمهم بجواره، وقد بدا عليهم وهم يسيرون في شعاب مكة ما يبدو على الناس في حضرة الملوك والأمراء، من حسن المظهر، وبشاشة الوجوه، وأدب السلوك، فالأصوات همساً، والتحرك سكينةً، والشعور هيبة ومحبةً.

أتخيل نفوسهم على مشارف مكة وفي لحظات الدخول من الحل إلى الحرم، وقد استشعرت عظمة نعم الله عليهم وآلائه بدخول الحرم، حيث تتضاعف الحسنات إلى مائة ألف ضعف، وتستجاب الدعوات في خمسة عشر موضعاً، وحيث تتنزل

أتخيل مدينة مكة المكرمة وقد خططت وعمرت على أحسن ما يكون، مهيأة لما خلقها الله له من أمن ورغد عيش لساكنيها وحسن استقبال ووفادة لزائريها.أتخيلها بيئة معينة لساكنيها وزائريها على الأدب والتأدب فيها في كل أحوالهم

فايز صالح جمال

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 29-08-2005 العـــدد : 15468
الصفحـات : 17 المسلسل : 95

الرحمات على الطائفين والعاكفين والركع السجود .. فتخبت قلوبهم، وتسكن جوارحهم.

أتخيل السائر في طرقاتها وقد أحيط بملامح وشواهد وعبارات تذكره بأنه في الحرم، وتذكره بفضل الله عليه بزيارتها والإقامة فيها وجني عظيم الأجر والثواب .. فيتأدب في تعامله مع كل من حوله وما حوله .. ويرعى حرمة الطريق .. يحترم الصغير الكبير، ويحنو الكبير على الصغير .. يسير فيها ذوو الاحتياجات الخاصة محاطين في كل طريق وفي كل زاوية بكل وسائل التيسير.

أتخيل مدينة مكة المكرمة وقد خططت وعمّرت على أحسن ما يكون، مهيأة لما خلقها الله له من أمن ورغد العيش لساكنيها، وحسن استقبال ووفادة لزوارها من الحجاج والمعتمرين، أتخيلها بيئة معينة لسكانها وزائريها على الأدب والتأدب فيها في كل أحوالهم.

أتخيل وقد أمسك المدخنون عن تدخينهم في طرقاتها وساحاتها وأسواقها العامة، وإن كان ولابد فاعلون فيستترون في أماكن محددة لهم.

أتخيل السائقين وهم يلتزمون النظام والأدب في جنبات مكة .. أتخيل المشاة والمتسوقين وهم حريصون على نظافة هذه المدينة وطهرها.

إنني لازلت أتذكر ملامح الرضا والبشر الذي يعلو وجوه الحجاج لحظة استقبالهم في مكة عندما نذكرهم أنا وزملائي المطوفون بفضائل مكة وتضاعف الحسنات فيها إلى مائة ألف ضعف، وفضل الله علينا وعليهم بالوجود فيها، ويكون ذلك برغم أنهم في ذروة إحساسهم بالتعب والإرهاق، وبعد أن أمضوا ما يقارب ٢٤ ساعة من السفر والانتظار في المطارات والمنافذ.

وللحديث بقية.

فاكس ٠٢-٥٤٢٢٦١١

Email: gm@althaqafa.com